المناشط التربوية المدرسية ودورها في تنشئة التلاميذ

(المناشط الاجتماعية كنموذج)

أ- مسعود محمد مسعود فرج

تناول هذا البحث دور المناشط التربوية المدرسية في تنشئة التلاميذ. (المناشط الاجتماعية نموذجا) حيث تناول مفهوم المناشط التربوية بشكل عام مستعرضا التطور التاريخي بشيء من الإيجاز عبر العصور التاريخية المختلفة، أي من العصور البدائية إلى العصور الحديثة التي أصبحت فيها المناشط منهجا تقوم عليه المؤسسة التعليمية (المدرسة). كذلك فقد تطرق البحث إلى أهم مجالات المناشط المدرسية ووظائفها، متناولا أيضا المشكلات والعراقيل التي قد تواجه هذه المناشط وكيفية التغلب عليها. وأهتم البحث بدراسة الجانب الاجتماعي للمناشط التربوية المدرسية. من حيث المفهوم والمهام التي يهتم بها من كشف للمواهب، ودورها كمركز إشعاع وكعامل للألفة بين أبنائها وكوسيلة اتصال عالمي. كذلك تناول البحث أهم مجالات المناشط الاجتماعية التي يمكن أن تشبع تلك الاحتياجات التي حّددت في المناشط الاجتماعية الحرة في المدرسة، والتي يندرج تحتها المناشط الرياضية والفنية والعلمية التي يمارسها التلاميذ بطريقة حرة ومنظمة، تسعى المدرسة من خلالها إكساب المهارات والخبرات خارج نطاق الدراسة، التي تصدرمن الاهتمامات التلقائية للطلاب.

المقدمــة:

إن غرس القيم السلوكية النبيلة في نفوس التلاميذ من أهم الواجبات التربوية التي يجب إعطاؤها الأولوية في منظومة تحقيق الأهداف التربوية، والتي يجب السعي إلى تحقيقها في بناء شخصية التلميذ لتحصينه ذاتياً مِن السلوكيات غير السوية التي تخالف الفطرة الإنسانية والخلق القويم.

والمتأمل لواقع المؤثرات السلوكية العامة وما طرأ علي الحياة الاجتماعية للأسرة في ضوء معطيات العصر الحالي في مجال التواصل الثقافي والإعلامي والاجتماعي بين شعوب العالم، يدرك ضرورة مساعدة الناشئة على التعامل الإيجابي الفعال مع هذه التحديات المعاصرة، وحجم المسؤولية فيما يجب أن تقوم به المدرسة مديراً ووكيلاً ومعلماً وأخصائياً اجتماعياً ونفسياً في الحفاظ على القيم الإنسانية وغاياتها, وتحصين الطلاب من أي سلوكيات سلبية تنبعث من رفاق أو وسائل اتصال أو إعلام , وقد أجمع التربويون على أن المدرسة مؤسسة تعليمية تربوية اجتماعية أقامها المجتمع للقيام بمهمة التربية والتعليم، وذلك بالاتساق مع بقية مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالمجتمع؛ بالإضافة إلي وظيفتها في الحفاظ على تراث المجتمع، ونقله من جيل إلي آخر مع تنقيته ومراجعته باستمرار, فضلاً على دورها في تكوين شخصية الفرد وأنماط سلوكه. ولكن الملاحظ تقلص الدور التربوي للمدرسة مع نهاية القرن العشرين بحيث أصبح نظاماً تلقينياً يعتمد بصفة أساسية على حشو ذهن الطالب بمعلومات عليه أن يستوعبها دون إعمال للعقل، ودون تحليل أو نقد، وبالتالي افتقدت المدرسة دورها التربوي المتمثل في تحقيق النضج الاجتماعي للطالب من خلال تنمية العقل والجسم والنفس والسلوك لتحقيق أفضل مستوى ممكن من التكيف بفاعلية مع الواقع الاجتماعي، فظهرت كثير من الانحرافات بين الطلاب داخل المدرسة خاصة نتيجة إهمال الأنشطة المدرسية التي تعتمد أساساً على تنمية شخصية الطالب

ومساعدته على التوافق الاجتماعي المنشود, وتبيان أهمية المناشط التربوية ودورها في معالجة بعض المشكلات السلوكية والاجتماعية عند التلاميذ.

مشكلة البحث:

إن اختيار المناشط المدرسية تتأثر بكافة المظاهر التجديدية التربوية التي تسفر عنها التطورات العلمية والبحوث والدراسات التي تجري في هذا الميدان، وهي جزء لا يتجزأ من المنهج ولكنها على المستوى التخطيطي، لا تأتي في صورة قوالب جامدة تكون قيداً للمعلم والمتعلم، وإنما بالدرجة التي تساعد على المرونة وما يتفق مع قدرات التلاميذ وحاجاتهم ورغباتهم وظروف البيئة وما هو متاح لإبراز الجهود الفردية والجماعية وكافة المجالات.

وقد تناول مجالات الأنشطة المدرسية عدداً كبيراً من التربويين، فمنهم من حصرها في النشاط البدني والنشاط الرياضي والنشاط الفني والنشاط الاجتماعي والنشاط الكشفي، ومنهم من زاد على ذلك الأندية المدرسية والجمعيات، والصحافة المدرسية، والتمثيل والموسيقي والمسرح، والخطابة والمهرجانات، ومنهم من أضاف إلى جانب ذلك النشاط العسكري، والإنشاء والتعبير، وبرامج إصحاح البيئة، والإعلام والتعبئة.

وحيث ان المناشط الدراسية تتأثر في تنشئة التلاميذ ودورها الفعال في العملية الدراسية تتباين مشكلة الدراسة في كيفية تفعيل هذه المناشط في العملية التعليمية **وتتمحور مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:**

ماهي المناشط التربوية المدرسية التي تساعد على تنشئة التلاميذ في العملية التعليمية؟

اهداف البحث:

يهدف هذا البحث للتعرف على:

المناشط التربوية المدرسية التي تساعد على تنشئة التلاميذ في العملية التعليمية.

تساؤلات البحث:

-ماهي المناشط التربوية المدرسية التي تساعد على تنشئة التلاميذ في العملية التعليمية؟

-دور المناشط التربوية المدرسية في تفعيل التلاميذ في المدرسة؟

الإطار النظري:

(المناشط الاجتماعية نموذجاً)

مفهوم المناشط المدرسية

مرَّ مفهوم النشاط المدرسي بعدة مراحل بناءً على التطورات التي مرَّ بها مفهوم التعليم والتعلم، عبر حقب من الزمان، تطورت فيه النظرة التعليمية التربوية استجابة للتطور الاجتماعي والبحثي لدى كل عصر من العصور، وبذلك اختلفت وجهات النظر حول دور النشاط في عملية التعلم.

فمنذ العصور البدائية كان النشاط قائماً على لعب الأطفال، ثم انتقلت التربية إلى مدارس العصور القديمة، حيث تكفلت المدرسة بنقل الإرث الثقافي للأطفال كالمدرسة الصينية واليابانية والفرنسية والمصرية القديمة على أساس معرفي، وكان التركيز مُنْصبّاً على الدور الثقافي، ورغم استبعاد النشاط المدرسي في أسسها التعليمية، لكننا نجده واضحاً في فلسفتها.

عندما جاء الإغريق أخذ مفهوم المنهج شكلاً مختلفاً، فحدَّدت المواد التي تدرس من الثلاثيات وهي: القواعد والبلاغة والمنطق، والرباعيات وهي: الحساب والهندسة والفلك والموسيقي، ويتم الإشراف خارج المدرسة على التربية البدنية في تعلم الجري والقفز

والمصارعة والملاكمة ورمي الرمح والقرص.

وسار على منهج الإغريق غيرهم حتى ظهرت البحوث والدراسات النفسية والتربوية الحديثة, حيث دعت إلى الاهتمام الشامل بالمتعلم وبدأت تفسر لنا طبيعة المتعلم وميوله واهتماماته ومتطلبات النمو عنده، ومن خلال هذه الدراسات ظهر دور النشاط المدرسي، وصارت النظريات تفسر لنا لعب الأطفال بأنه عمل غريزي لابد من الاستجابة له من خلال منهج المدرسة ؛ فقد جاء (روسو) بتربية ابنه (أميل) كبداية للحديث عن دور استعدادات المتعلم الفطرية في عملية التعلم، وجاء بعده (فروبل) الذي طبق أفكار (روسو) عملياً في المدرسة التي أشرف عليها واقترح في منهجه جانبين: هما الإرث الثقافي والأشياء النابعة من نشاط المتعلم الذاتي, وأدخل الأناشيد والموسيقي على المنهج الدراسي، ثم ظهرت آراء (جون ديوي) من خلال المدرسة التي أشرف عليها في (شيكاغو) حيث أطلق حرية التجريب للمدرسين، ونادى كذلك بضرورة استثمار الخبرات البشرية في معالجة المشاكل الحالية التي يواجِهها المتعلم, فالتربية عنده عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة من أجل المجتمع.

ثم جاءت نظريات (بياجيه) التي قسمت تطورات النمو عند الأطفال واعتبر اللعب مقياساً للتطور العقلي عند الأطفال، فاللعب عنده نشاط متعدد الجوانب يقوم بعملية عضوية هادفة تساعد الطفل على التكيف الاجتماعي، كما تنمي عقله وتفتح ذكاءه.

وقد أُدخِل النشاط المدرسي لأول مرة في المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية في أوائل القرن العشرين.

ويرجع الفضل في إدخال النشاط ووضع مقرر دراسي متخصص لتنظيم وإدارة النشاطات المدرسية إلى (فوقوبل) بكلية المعلمين بجامعه كولومبيا عام 1917م

وتشير الدارسات والأبحاث التربوية النفسية إلى أن الأنشطة المدرسية تعتبر جزءاً من فلسفة المدرسة الحديثة، حيث وجد أن تلك الأنشطة المدرسية تساعد في تكوين عادات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم العالي.

والنشاط يساعد في إعداد التلميذ وتهيئته للمساهمة في التنمية الشاملة, وحيث أن المناهج الدراسية وحدها لا يمكن أن تشتمل على كل الخبرات والمواقف التي يحتاج إليها التلاميذ حينما يخرجون للحياة العامة إلى جانب أن وقت الدراسة داخل الفصل لا يتسع لتدريبهم على تطبيق المواد التي يتعلمونها تطبيقاً عملياً, كان لابد من وجود وسيلة أخرى تكمل النواحي التي لا يمكن تحقيقها داخل الفصل, ولا شك أن النشاط المدرسي هو أهم ناحية لها معنى في حياة التلاميذ، فإذا أغفلت المدرسة ذلك فإن الاستغراق في تحقيق الأهداف المعرفية يصبح أمراً قاصراً عن نمو الفرد وتطويره.

مجلات المناشط المدرسية:

إن اختيار المناشط المدرسية تتأثر بكافة المظاهر التجديدية التربوية التي تسفر عنها التطورات العلمية والبحوث والدراسات التي تجري في هذا الميدان، وهي جزء لا يتجزأ من المنهج ولكنها على المستوى التخطيطي، لا تأتي في صورة قوالب جامدة تكون قيداً للمعلم والمتعلم، وإنما بالدرجة التي تساعد على المرونة وما يتفق مع قدرات التلاميذ وحاجاتهم ورغباتهم وظروف البيئة وما هو متاح لإبراز الجهود الفردية والجماعية وكافة المجالات.

وقد تناول مجالات الأنشطة المدرسية عدداً كبيراً من التربويين، فمنهم من حصرها في النشاط البدني والنشاط الرياضي والنشاط الفني والنشاط الاجتماعي والنشاط الكشفي، ومنهم من زاد على ذلك الأندية المدرسية والجمعيات، والصحافة المدرسية، والتمثيل

والموسيقي والمسرح، والخطابة والمهرجانات، ومنهم من أضاف إلى جانب ذلك النشاط العسكري، والإنشاء والتعبير، وبرامج إصحاح البيئة، والإعلام والتعبئة.

إيجابيات النشاط المدرسي:

للأنشطة الطلابية (وظيفة عامه) في مواجهة المشكلات السلوكية وهي إعادة تأهيل ومساعدة الطلاب المشكلين على تحقيق التوافق بإكسابهم وتزويدهم بمهارات وخبرات نافعة، وذلك من خلال ممارستهم للنشاط الذي يحقق رغباتهم ويشبع حاجاتهم بأسلوب سليم وإيجابي، فالنشاط يتم من خلاله توجيه أنشطة التلاميذ الجماعية وإكسابهم القدرات اللازمة لتحقيق الرضا الذاتي والمجتمعي، لما يتميز به من ايجابيات والتي منها:

- النشاط يدفع التلاميذ إلى التعليم الذاتي وينمي المهارات المعرفية لديهم بما يجهلونه من معلومات أو مشاهدات.

- النشاط يعتبر سلوكاً عملياً للتلاميذ تظهر فيه صفاتهم وأخلاقهم وطرق تعاملهم، ويمكِّن المعلمين من غرس القيم الفاضلة وتعديل السلوكيات الشاذة لدى التلاميذ.

- النشاط المدرسي يعطي للمادة المدرسية فرصة تعزيز مبادئها والقيم التي تناولتها، لتكون ممارسة عملية من خلال الرحلات والمباريات والنشاطات الاجتماعية والتعاونية.

- النشاط المدرسي يوفر لكل تلميذ ممارسة هوايته عن طريق المجالات التي يجدها في النشاط.

- يقوم النشاط المدرسي بدور فاعل في عملية إتمام التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ ومجتمع المدرسة، وذلك بالتعاون والتنافس الحر.

- ينتج النشاط المدرسي للتلاميذ فرصة الترويح عن أنفسهم من أعباء الواجبات والحصص الدراسية الطويلة، فيجدون في النشاط الترفيه والمتعة والراحة النفسية مما يزيل الركود ويشجع على الإقبال على الدروس.

- يساعد النشاط المدرسي المعلمين على التعرف على قدرات واستعدادات وقبول ورغبات وهوايات تلاميذهم مما يسهل عملية التعامل معهم.

- يؤدي النشاط المدرسي إلى تنمية قدرات التلاميذ الجسمية والحسية والحركية وذلك من ممارسة النشاطات الرياضية.

- يهيئ النشاط المدرسي فرصاً واسعة للثقافة، وذلك من خلال تنوع الأنشطة وزيادة المعلومات عن البيئة.

- يعتبر النشاط المدرسي عاملاً من عوامل إعادة التوازن الانفعالي للتلاميذ، لأن النشاط يوفر فرصاً عديدة لضبط الانفعالات غير السوية من قلق وإحباط نفسي والانطواء والتردد والخجل وغيرها.

- النشاط المدرسي يؤدي إلى تنمية الذوق الجمالي والإبداعي في نفوس التلاميذ عن طريق التصوير والرسم والمسرح والموسيقي وإلقاء الشعر والإنشاد.

- من مهام النشاط أنه يؤدي إلى حب الوطن والمحافظة على ثروات البلاد والاهتمام بالعمل وأهميته، والتدريب على بعض المهن الزراعية والحرفية وغيرها.

- النشاط المدرسي يدرب على ملء أوقات الفراغ بالأعمال المفيدة كالقراءة الحرة ومصاحبة الكتاب والمهارات التي تمارس في المنزل والمعسكرات أثناء العطلات.

- النشاط المدرسي يدرب التلاميذ على المنافسة الشريفة ويمنع المنافسات التي تؤدي إلى الصراع والعدوانية.

أهم العقبات التي تواجه النشاط المدرسي:

من خلال مراجعة الدراسات التي تناولت موضوع النشاط المدرسي ودوره في تنشئة التلاميذ تربوياً خلصت إلى جملة من العقبات التي تحد من القيام بالنشاط المدرسي والتي يمكن تحديدها بالآتي:

- نقص الوعي التربوي بقيمة الأنشطة وأهميتها.

- عدم ممارسة الأنشطة يعود إلى عدم وجود تخطيط سليم للمنهج والإدارة التربوية وإهمال الإشراف وتنفيذ برامج النشاط وعدم وجود موجهين يقومون بالمتابعة والتقويم.

- عدم انعقاد دورات تدريبية للمشرفين على الأنشطة، بالإضافة إلى قلة الإمكانات المادية.

- المنهج مخطط على أساس المواد الدراسية التي تعطى طيلة العام الدراسي مما لا يوفر وقتاً للأنشطة المدرسية.

- المنهج المدرسي يهتم بنجاح التلاميذ الأكاديمي ونقلهم من مرحلة إلى أخرى دون النظر إلى مشاركة التلاميذ في النشاط المدرسي، مما يشجع التلاميذ على عدم الاشتراك في الأنشطة المدرسية.

- المعلم الذي لا يؤمن بدور النشاط المدرسي وأهدافه، يعتبر عقبة من عقبات النشاط المدرسي.

- إدارات المدارس تمرست على أنظمة الضبط الحازم وساعدها في ذلك التأكيدات التي تأتيها من إدارات التعليم وأباء التلاميذ وعدم الضوضاء في الحجرات والهدوء الكامل في المدرسة يعتبر من صفات المدرسة المنضبطة، ولذا فإن الأنشطة المدرسية تعتبر نوعاً من الفوضى لا يسمح بممارستها في المدارس.

- عدم وجود ميادين واسعة للنشاط الرياضي وبقية الأنشطة الأخرى بالمدرسة في التخطيط الهندسي للمدرسة، يعتبر سبباً في عدم ممارسة الأنشطة المدرسية.

النشاط الاجتماعي نموذجاً

أولا: مفهوم النشاط الاجتماعي:

تعد طبيعة الإنسان اجتماعية في أساسها؛ فالإنسان كائن اجتماعي تتشكل حياته في قالب المجتمع الذي يعيش فيه، والشخصية الإنسانية لا تنمو في عزلة عن المجتمع, وإنما تنمو من خلال التفاعل الذي يحدث بين الإنسان ومجتمعه الذي تسوده علاقات وارتباطات تؤثر عليه، وتلعب المدرسة في هذا المجال دوراً هاماً، فهي تعمل على إيجاد الانسجام بين تلاميذها الذين ينتمون إلى طبقات مختلفة، نظراً لكونها مدرسة الشعب كله، ومع ذلك تحرص على أن تبقي لكل واحد منهم مفاهيمه واتجاهاته وقيمه الخاصة, المنتقاة من أسرته وطبيعته الاجتماعية، وهكذا نرى أن المدرسة تعمل على التقريب بين طبقات الشعب وإيجاد الجذور المشتركة بين أفرده بالانتماء إلى مجتمع واحد وإلى ثقافة واحدة لها طابع خاص يميزها عن غيرها.

وتحرص المدرسة وهي تقدم خبرات تعليمية منتقاة وقدوة صالحة، وتستخدم أساليب التقدير المختلفة كالمكافأة المتنوعة على تشجيع التلاميذ على التكيف السليم من جهة، وعلى واقع بناء المجتمع الواحد من جهة أخرى، وغني عن القول بأن الإحساس بواقع المجتمع ومشاكله وهمومه وطموحاته والتعرف على كيفية التغلب على ما يواجه من مشكلات تهيئ التلاميذ للتكيف مع الظروف المتغيرة في حياة المجتمع مع تغير الظروف التي تواكب حياة المجتمع.

ويمكن أن نخلص مما تقدم إلى أن مفهوم النشاط الاجتماعي المدرسي يتمثل في أنه مجموعة من الفعاليات التي تسعى إلى دمج المتعلم في مجتمعه بممارسة ألوان من

الأعمال ذات الطابع الاجتماعي, وذلك حتى يتمكن الدارس من التكيف مع المجتمع وعدم الانعزال عنه, وبذلك ننقل المجتمع داخل المدرسة والمتعلم إلى المجتمع الخارجي وتتحقق للمتعلم تربية اجتماعية متكاملة، وبعبارة أخرى فإنه نشاط يهدف إلى تنشئة المتعلم تنشئة اجتماعية, بحيث يكون فرداً اجتماعياً متفاعلاً ومتواصلاً مع المجتمع وعضواً صالحاً ايجابياً في المستقبل كل الإيجابية.

مهام المدرسة في النشاط الاجتماعي: -

1- **الكشف عن المواهب:** تقتضي طبيعة العصر أن تستفيد من قدرات الأشخاص وطاقاتهم المبدعة لصالح المجتمع, لذا فإن مهمة المدرسة في المجتمع المعاصر لا تقتصر على مجرد التلقين وتقديم الخبرات المتنوعة فقط، وإنما تتضمن أيضاً الكشف عن مواهب التلاميذ وقدراتهم وميولهم، وتستخدم من أجل تحقيق ذلك وسائل متعددة كالاختبارات المقننة والسجلات الدائمة والمقاييس النفسية والتربوية الخاصة بالتحصيل والذكاء والاتجاهات والاستعدادات، وملاحظة أعمال التلاميذ والاستعانة بآراء وملاحظات المعلمين وأولياء الأمور، وتستطيع المدرسة من خلال تقديم أنشطة متنوعة ومتعددة أن تدون ملاحظاتها حول أداء التلاميذ من أجل توجيه تلك المواهب والاستفادة منها في المستقبل على المستوى الفردي والاجتماعي.

2- **المدرسة عامل للألفة بين أبنائها:** إن طبيعة وجود التلاميذ في المدرسة تقتضي تعارفاً بينهم، ونظراً لطول الفترة التي تجمعهم في المدرسة، فوجودهم معاً واشتراكهم في الأنشطة العديدة سرعان ما يولد فيهم نوعاً من الألفة وإقامة نوع من الصداقة والمحبة وتبادل المعلومات والمشاعر، كما أن ألفة التلاميذ لبعضهم يولد لديهم زمالة وأخوة وتعاوناً، مما يكون علاجاً لكثير من المشكلات كالانطواء أو الخوف أو الخجل أو الاكتئاب وإضافة إلى اتساع دائرة المعرفة الناجحة عند هذه الألفة والتعاون.

3- **المدرسة مركز إشعاع في البيئة:** المدرسة هي إحدى القوي المؤثرة في البيئة وهي وسيلة فعالة في إحداث التغيير والتطور المنشود في البيئة من خلال ما تطرحه من فكر وعمل وهي تعالج هذه المشاكل من خلال اللقاءات والدورات التدريبية والندوات، وتمثل مركز إشعاع التنوير في البيئة وتحسينها.

والواقع إنه كلما نجحت المدرسة في رفع المستوي الثقافي للبيئة كان مجهودها ناجحاً، وكلما كان الأداء والقيم وأنماط السلوك التي تمارس خارج المدرسة منسجمة مع الآراء والقيم داخلها، كان ذلك أدعى إلى تثبيت ما يتعلمه التلاميذ في المدرسة، وإلى جعل قدراتهم على التكيف وتحسينها أكبر.

4- **المدرسة وسيلة اتصال عالمي:** تكتسب المدرسة هذه الصفة من خلال ما تقدمه من برامج ونشاطات متنوعة، ومن أبرز الوسائل التي تستخدمها لتحقيق ذلك ما يلي:

1- إعداد المعلمين ثقافياً بشكل جيد وهذا يساعد في توسيع أفاق المعرفة واتساع الثقافة عندهم.
2- الإكثار من اللقاءات التربوية والندوات، والقيام بزيارات ورحلات تثقيفية إلى دول العالم.
3- والإفادة من تجارب الأمم الأخرى فيما يتصل بأمور التعليم والتربية وتطويع تلك الخبرات العالمية بما يتلاءم مع طبيعة المجتمع وثقافته.

وظائف المدرسة من منظور اجتماعي:

يمكن للمدرسة أن تلعب دوراً اجتماعياً أكبر من خلال النشاط الاجتماعي وتطوير وظائفها وتوجيهيها الوجهة الاجتماعية، وبذلك تتجاوز المعوقات التي قد تعوق هذا الدور، وعليه يفترض في القائمين إدراك هذه المعوقات ومعالجتها، وتعرض فيها مقترحات للمعالجة.

1- الأهداف التربوية:

أ- لا تكون هذه الأهداف مجرد معلومات يحشى بها الذهن، وإنما يجب أن تمثل صيغاً تعليمية متبادلة.

ب- إن تكون هذه الأهداف ديناميكية تعتمد على علاقات متبادلة بين العاملين في المدرسة من مدرسين وإداريين وتلاميذ، بحيث تصبح المدرسة مجموعة مثيرات واستجابات تعليمية متبادلة.

ج- أن تهدف التربية إلى إكساب المتعلمين خبرات ومهارات تتفق مع حاجات المجتمع وإمكانيات المتعلم.

د- أن تكون هذه الأهداف قابلة للتغيير على ضوء الاحتياجات المتجددة للمجتمع.

2- المتعلم:

يجب أن تنظر المدرسة إلى المتعلم على أنه طاقة ذات نشاط لها حاجاتها ولها مشاكلها، ولا تصبح عملية التعليم فاعلة ومؤثره في المتعلم إلَّا إذا أشبعت حاجاته وحلت مشكلاته في كل مرحلة عمرية، أي أن هذه الخبرات التي تقدم، يجب أن تكون مناسبة لدرجة نضجه وميوله وتدفعه إلى التفكير.

3- المناهج والبرامج التعليمية:

يجب أن تراعي المناهج والبرامج التعليمية قدرات التلاميذ وميولهم واحتياجات المجتمع، ولتحقيق ذلك فلا بد من الشروط التالية: -

أ- ارتباط المنهج باحتياجات الخطط التنموية في المجتمع، بحيث تعمل على توفر الأيدي الماهرة والمدربة التي تسد الحاجة.

ب- تقديم هذه المناهج والبرامج بأفضل السبل وأيسرها.

ج- تقديم هذه المناهج والبرامج ما يساعد المتعلمين على التكيف والنمو الاجتماعي.

4- المعلم:

تنظر المدرسة إلى المعلم كرائد وموجه اجتماعي يتحمل مسؤولية كبيرة، كلما كان المعلم قادراً على التوجيه السليم للمتعلمين، ويقدم لهم ما يحتاجون من مساعدة تنجح في حل مشاكلهم وتكيفهم في وقت مناسب.

5- الأفكار المدرسية:

إذا أريد للمدرسة أن تحقق وظيفتها على الوجه الأكمل؛ فلابد أن تهيأ لها الإمكانات لأداء وظيفتها، ومن هذه الإمكانيات المكتبة والمختبر والورشة، وغرف النشاط والوسائل التعليمية المختلفة.

مجالات الناشط الاجتماعي:

تعددت أنواع الأنشطة الاجتماعية بمدارس التعليم الأساسي والثانوي بتعدد الميول والهويات، فمن مجالات النشاط – كما هو معروف – الأنشطة الاجتماعية والأنشطة الرياضية والكشفية والأنشطة الثقافية، والأنشطة الفنية.

1- الأنشطة الاجتماعية:

هي إحدى ألوان الأنشطة التربوية الحرة المحببة إلى نفوس التلاميذ والتي كثير ما يقبلون عليها لإشباع ميولهم ورغباتهم وتنمية مواهبهم وقدراتهم، وهي تهتم برعاية النمو الاجتماعي للتلاميذ على وجه الخصوص، وتقوم بدور كبير في إكساب التلاميذ المهارات الاجتماعية التي تمكنهم من التفاعل الناجح مع أفراد مجتمعهم، كما تعمل

على تنشئتهم على الأخلاق الحميدة، والسلوك الفاضل الذي يرتضيه المجتمع. كما تهدف هذه النوعية من الأنشطة إلى بناء الشخصية المتكاملة والمتوازية للطالب وتوثق الصلة بين المدرسة والمجتمع، وترسخ القيم والمعايير الاجتماعية بالإضافة إلى تعويد التلاميذ على تحمل المسئوليات الاجتماعية، وتعريفهم بإمكانيات البيئة واحتياجاتها وعلى المحافظة عليها وصيانتها.

ومن أمثلة الأنشطة الاجتماعية الرحلات والمعسكرات ومشاريع الخدمة العامة، وخدمة البيئية المحيطة، والجمعية والتعاونية المدرسية واللقاءات التربوية، ومسابقات التفوق الاجتماعي، والمعارض والحفلات المدرسية... وغير ذلك

وتستطيع الأنشطة الاجتماعية أن تسهم بدور فعال في مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب من خلال البرامج والمشروعات التي تؤكد على تدريب الطلاب على حسن التعامل مع الآخرين، والتمييز بين السلوك الشاذ والسلوك السوي في ضوء العادات والتقاليد السائدة في المجتمع والتي تضع خطاً فاصلاً بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول في المجتمع مما يساعد على اكتساب العادات الحسنة والتمتع بأخلاقيات تتوافق مع أخلاقيات المجتمع والتحكم في الرغبات والاهتمامات بطريقة تضمن للطالب التكيف السليم فيزداد الإخاء والتعاون والتكافل الاجتماعي وتنمية الحس الاجتماعي، وتتكون علاقات اجتماعية سليمة من شأنها أن تخفف من التوتر والخلافات بين الأفراد، ويمكن استهداف بعض الأنشطة على سبيل المثال لا الحصر.

- **مجموعة النشاط الثقافي ولأدبي:**

الأنشطة الثقافية هي التي تقدمها للطلاب من أجل تزويدهم بالمعلومات التي تعمل على زيادة معارفهم وتنمية قدراتهم, ويتجسد هذا في المناشط المتنوعة مثل القراءة الحرة والخطاب, والإذاعة المدرسية والندوات والمحاضرات والرحلات العلمية والترويجية والصحافة المدرسية ممثلة في مجلات الحائط والمجلات المدرسية بفاعلية وإيجابية ومشاركة, وذلك بهدف تحقيق أهداف تربوية للفرد المتعلم الممارس من تلك الأهداف تعويد الطلاب حرية التعبير الجرأة في إبداء الرأي, وتنمية مدارك الطلاب وتهيئة أذهانهم لاستيعاب المزيد من الأفكار الجديدة, بالإضافة إلى توطيد الصلة بين الطلاب وبين الموروث الأدبي العربي القديم والحديث, ومن ثم التمرس على قراءة النصوص التراثية مثل الشعر والنقد وغيرها( ).

وتستطيع الأنشطة الثقافية مواجهة المشاكل السلوكية لدى الطلاب، من خلال توظيف طاقاتهم وتوجيهها نحو القراءة والاطلاع. وتزويدهم بجميع المعلومات، من إصدار صحف الحائط واستخدام الأدوات والأجهزة الإذاعية، هذا بالإضافة إلى النشاط الثقافي، الذي يكسب الطالب المهارات وخاصة في الاتصال والتعامل مع أقرانه، كما يعمل على غرس الاتجاهات السليمة والقيم النبيلة المرغوبة في نفوس الطلاب.

- **مجموعة نشاط التاريخ والجغرافيا:**

وهذه الجمعية تتبع معلمي التاريخ والجغرافيا وتهتم بإقامة المناشط من زيارة للمناطق الأثرية، وتجميع النماذج وتصوير بعضها وتقوم بتصميم المتاحف، وعقد الندوات والاحتفال بالمناسبات الوطنية الهامة.

- **مجموعة النشاط الموسيقي والمسرح والإنشاد:**

وهي جمعية تتولى أعمال المسرح بالإضافة إلى تعلم الموسيقي وعزف

المقطوعات والأناشيد والأغاني الوطنية، مما يدخل على التلاميذ السرور والارتياح النفسي وتعزيز الروح الوطنية لدى التلاميذ.

- **مجموعة النشاط البيئي:**

هذه الجمعية تعنى ببذر بذرة العمل التطوعي عند التلاميذ والتوجه إلى حسن التعامل والتعرف على البيئة؛ فهذا الكون بأوضاعه وأشيائه سخره الله لنا، ولذلك لابد من زراعة القيم التي تحافظ عليه صالحاً لحياتنا. ومن أهم القيم التي يتم زرعها –النظافة – حملات التشجير العناية بالجمال.

كما أن الأنشطة الاجتماعية مجالاً خصباً لممارسة القيادة والتعبئة وتوزيع الأدوار في الأعمال التعاونية المشتركة واحترام رأي الجماعة والرأي الأخر.

- **مجموعة النشاط الرياضي الحر:**

تعمل على غرس الشعور بالمسئولية نحو الآخرين وذلك من خلال محاربة السلوكيات والألفاظ غير المرغوبة بأساليب غير مباشرة، كالمحاضرات والندوات والمناظرات وتحويل بعض المفاهيم والقيم والسلوكيات المرغوبة إلى نصوص أدبية وأعمال صحفية ومشاهد فنية ومسابقات ثقافية. والنشاط الرياضي الحر نشاط روحي يختاره الطالب لإشباع رغبته وميوله وحاجاته، ويتم تحت إشراف معلم النشاط الرياضي أثناء فترات الراحة في اليوم الدراسي أو بعد نهاية اليوم الدراسي.

وهو بهذا يختلف عن النشاط الرياض المنهجي (الصفي) الذي يمارس تحت إشراف مدرسي التربية الرياضية ومن خلال منهج دراسي وأثناء الساعات الدراسية المخصصة للتربية الرياضية.

ويهدف النشاط الرياضي إلى إعداد شخصية سوية متوازنة بين قوى الروح والعقل والجسم، واستثمار أوقات الفراغ بشكل جيد ومفيد للطالب ومجتمعه، كما يعمل على خلق روح التعاون بين الجماعات واحترام التعليمات والأنظمة والقوانين وضبط النفس، ويشمل هذا النشاط الألعاب الرياضية المختلفة سواء جماعية أم فردية, والمباريات والعروض والحفلات والمهرجانات الرياضية، واللياقة البدنية والصحية وتشمل الألعاب الرياضية المختلفة والألعاب الجماعية مثل كرة القدم وكرة السلة وكرة الطائرة والألعاب الفردية مثل التنس والسباحة والجمباز وغير ذلك،

وفي هذا النوع من النشاط يمكن مواجهة المشكلات السلوكية على أساس أن التلاميذ في هذه الأنشطة الرياضية تنطلق طاقاتهم الحركية حيث يشبعون ميولهم ورغباتهم في حرية وارتياح من خلال المشاركة في الألعاب الرياضية المختلفة.

حيث يتم في إطار ذلك إفراغ طاقاتهم وإشباع حاجاتهم إلى اللعب والانتماء إلى جماعة وتنمية روح المبادأة والجرأة وتحمل المسئولية، وبذلك يتاح للتلاميذ فرص التفاعل والاندماج والإرشاد في مواجهة المشكلات والشعور بالنجاح.

كما تنمو لدى التلاميذ من جراء ممارسة النشاط الرياضي، صفة العمل للصالح العام والتعاون مع الغير والولاء للجماعة والثقة بالتنفس، كما يكسبهم النشاط الرياضي ميولاً ومهارات ترويحية ومعرفة تدفعهم للعمل والنشاط، كما تزودهم البطولات الرياضية بمثل عليا يتجهون إليها ويحذون حذوها وتنمي لديهم صفات القيادة والتبعية.

- **مجموعة النشاط الفني الحر:**

النشاط الفني الحر هو أداء حركي مقصود حر وموجه بهدف الحصول على الخبرات المتنوعة مكملة للمقررات الدراسية

والأنشطة الصيفية لأداء أعمال إنتاجية فنية وخدمية عامة شاملة البحث والاستقلال والاستقصاء وتركيب وتطبيق للخامات وطرق معالجتها، ومهارات استخدام الأدوات، كل حسب ما لديه من فروق فردية تتيح فرصاً لإظهار المواهب وتنميتها، مع تنمية اتجاهات تذوقيه إيجابية نحو البيئة ومادة التربية الفنية ذاتها والمواد التربوية الأخرى، والقدرة على الاعتماد على النفس وعلى إصدار الأحكام الجمالية.

وتسعى الأنشطة الفنية بوجه عام إلى التعرف على الفنون المختلفة وتاريخها وعناصرها وأنواعها والمراحل التي مرت بها، ومن أمثلة تلك: الفنون التشكيلية والتمثيل والزخرفة والخط والنقش ..... وما إلى ذلك.

كما تهدف إلى التعريف بالخامات والأدوات والإعداد اللازمة للأعمال الفنية، والتدريب على استغلال تلك الخامات وطرق تشكيلها والاستفادة منها وتوظيفها بما يبرز قدرة الطالب وإبداعه الفني، وتتيح له إتقان الإشغال اليدوية الفنية، والتي تعينه على أن يخدم بيئته داخل وخارج المدرسة بما يقدمه من الأنواع المختلفة للإنتاج الفني.

ويساهم النشاط الفني الحر في مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب عن طريق إتاحة الفرصة للطلاب لممارسة هواياتهم الفنية المختلفة، وتذوق الجمال والإبداع، وتقدير قيمة العمل واحترام العمل اليدوي والقائمين به، كما يتيح التمثيل الفرص الثمينة للطلاب لتذوق الحياة الاجتماعية، وتعرف طبائع الناس ومشاعرهم، وما يسود من عادات وتقاليد ومثل عليا، ومن ثم تهيئه لحياة أكثر خصوبة ونضجاً وتكاملاً.

- **مجموعة النشاط الكشفي:**

تعتبر الحركة الكشفية حركة تربوية تعليمية، تعد الفتية والفتيات إعداداً سليماً للحياة، وتدريبهم تدريباً صحيحاً كي يتحملوا تبعات مستقبلهم , ففلسفتها تهدف إلى خلق المواطن الصالح، وترتكز أصولها إلى التعرف على مقومات المجتمع، وبرامجها تتصل بالبيئة اتصالا وثيقاً.

وتعرّف الحركة الكشفية: بأنها حركة تربوية تطوعية غير سياسية موجهة للفتية الشباب ومفتوحة للجميع دون تمييز في الأصل والجنس والعقيدة ووفقاً للأهداف والمبادئ والطريقة الكشفية.

وتهدف الحركة الكشفية بوجه عام إلى المساهمة في تنمية الشباب للوصول إلى الاستفادة التامة من قدراتهم البدنية والعقلية والاجتماعية والروحية كأفراد ومواطنين مسئولين وكأعضاء في مجتمعاتهم المحلية والوطنية والعالمية.

كم تهدف إلى تهذيب الطبائع والميول واكتساب المهارات العقلية والاجتماعية واليدوية وحماية النشء من الإهمال، واستثمار أوقات الفراغ بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم ووطنهم بالنفع والإنتاج.

هذا وتستطيع الأنشطة الكشفية أن تساهم بقدر كبير في مواجهة المشكلات السلوكية للتلاميذ من خلال البرامج والمشروعات الكشفية التي تهتم ببناء شخصية التلميذ في أبعادها المتعددة، واكتساب المهارات والمعارف ومساعدة التلاميذ على الاندماج في الجماعات الصغيرة والعمل معها، والاقتداء بالكبار لاكتساب الخبرة وتنمية الثقة بالنفس، والمشاركة في خدمة وتنمية المجتمع مع الاعتراف بحقوق الآخرين واحترامها.

نتائج البحث:

من خلال البحث وما تم طرحه من مفاهيم وأفكار وآراء نخلص نتائج البحث إلى أن مفهوم النشاط المدرسي التربوي هو كل ما يزاوله المتعلم من أنشطة مصاحبة للمنهج الدراسي ، من العاب رياضية أو العاب

ترفيهية مسلية تنمي ذكاءه أو انتماءه إلى جماعات النشاط سوء كانت ثقافية أو اجتماعية داخل المؤسسة التعليمة أو خارجها من إصدار صحائف حائطية أو فرق رياضية أو مجموعات حوار عبر الانترنت ..... الخ من ألوان النشاط التي لا تعد أكاديمية بحتة ، و التي يزاولها التلميذ برعاية المدرسة ، و بكامل حريته ، وكلها تلبي احتياجاته وتشبع رغباته ، وتحقق اتجاهاته وميوله الخاصة به.

وان هذه المناشط حتى وان كانت لا تنطوي علي خبرات تعليمة مباشرة مثل التي يحتوي عليها المنهج، إلا أن التلميذ يتعلم منها الكثير، منها سعة أفقه وصقل شخصيته، بما يحقق تربيةً متكاملة عقلية وجسمية ووجدانية واجتماعية، تجعل منه فرداً متجانس مع مجتمعه داخل وخارج المدرسة، فاعلا في محيطه وهذا كله يصب في النهاية في مصلحة تحقق الأهداف التربوية للمدرسة و بها تتحقق سعادة وتنمية المجتمع كله.

المراجع:

1- عبد الكريم عفيفي، الخدمة الاجتماعية في المجالات التعليمية، مكتبة عين شمس القاهرة، ط.1997- ص35 المجلد الأول.
2- الغالي الحاج حمد/ المناشط المدرسية دورها في تنشئة التلاميذ جامعة السودان المفتوحة- 2007ص4.
3- المرجع السابق، ص 53، 54.
4- المرجع السابق، ص 7.
5- الغالي محمد، اكتساب الطفل للقيم التربوية من خلال الأنشطة المدرسية جامعة أم درمان الإسلامية ط 2007 ص 13.
6- المرجع السابق، 15، 16.
7- جلال عبد الوهاب - النشاط المدرسي في مرحله المتوسط بالكويت مركز بحوث المناهج 1977، ص40-44.
8- المجالس القومية المتخصصة بالمشكلات السلوكية لطلاب التعليم الثانوي تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا الدورة الخامسة والعشرين 1988،1997 ص28.
9- المرجع السابق، ص 32.
10- محمد رشيدي خاطر- حسن شحاتة دليل المناشط الثقافية والتربوية غير الصفية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- إدارة التربية تونس ط 1984، ص 37.
11- حسن شحاتة النشاط المدرسي. مفهومة ووظائفه ومجالات تطبيقه – الدار العربية للطباعة القاهرة 1990.ص 33.34.
12- حمدي شكري محمود-النشاط المدرسي، دار الأندلس للنشر والتوزيع ط3 حائل-السعودية2003، ص53.
13- عبد الله بن سليمان الفهد، النشاط الطلابي في التعليم العام بالمرحلة الابتدائية والمتوسطة بمنطقه الرياض من وجهة نظر رواد الأنشطة مجلة مستقبل التعليم والتربية العربية المركز العربي للتعليم والتنمية، مج7، ع2 يناير 2001 ص107-108.
14- المرجع السابق، ص7
15- المكتب الكشفي العالمي، عناصر البرنامج الكشفي – الجزء الأول – الأساليب، الأمانة العامة للمنظمة العربية للكشافة اللجنة العالمية للبرنامج، ص6.